**عنوان المحاضرة**

# تأثير المخدرات على الفرد و المجتمع

للمخدرات بأنواعها تأثير عميق على الأفراد بمختلف الفئات العمرية (أطفال- شباب – كهول- شيوخ)، و تمتد هذه الظاهرة لتتسلل إلى المجتمع لتلحق به أضرارا بليغة، و قد أصبحت هذه الأخيرة تتفشى في أوساط المجتمعات كالنار في الهشيم لتعيق مسار التقدم واستقرار المجتمعات ليصل إلى تهديد أمنها و نشر الرعب واللّااستقرار الذي يصل إلى إزهاق الأرواح و نشر الجرائم و الشغب، لهذا و غيره على المجتمع بأفراده، و منظماته، و حكوماته أن يتحد للحد أو التقليل من هذه الظاهرة المميتة، ولخطورتها سنسلط الضوء على تأثير هذه المواد السامة على الأفراد و بالضرورة على المجتمعات.

**تأثير المخدرات على الفرد:**

لا شك أن مدمن المخدرات تعترضه مشاكل عويصة، و أضرارها لا تمسه من الجانب الصحي فقط بل تمتد آثارها إلى النفسي و العقلي ... و سوف نحاول التركيز هنا على تأثير المخدرات على الفرد.

1. **أضرار المخدرات الصحية:**

يتعرض مدمن المخدرات لأضرار صحية تهدد عيشه بصورة طبيعية وتسبب له عللا و أمراضا خطيرة، نذكر من بينها تليف الكبد، تآكل خلايا الدماغ،مما يعرض الشخص للهلوسة و ضعف الذاكرة، فقدان الشهية، أمراض القلب، اضطرابات هضمية، التهابات الرئة، ضعف الرغبة الجنسية، العيوب الخلقية وتصيب الجنين عند المرأة الحامل المدمنة

1. **أضرار المخدرات النفسية والعقلية:**

تمتد أضرار إدمان المخدرات إلى الضرر النفسي والعقلي لمتعاطيها، وقد يؤدى الإفراط في **تعاطي المخدرات** إلى حدوث أمراض نفسية مزمنة و[اضطرابات عقلية](https://easyread.drugabuse.gov/content/drug-use-hurts-brains) إن لم يتم تدارك الأمر. من أمثلة الأضرار النفسية والعقلية للمخدرات:

- حدوث تغيير في تركيبة المخ بالإضافة إلى حدوث خلل في الطريقة التي يعمل بها.

- ظهور العديد من السلوكيات السلبية على متعاطي المخدرات مثل سرعة الاضطراب والشعور الدائم بالقلق.

- صعوبة التوقف عن إدمان المخدرات بصورة منفردة.

- إذا تمادى المدمن في تعاطي المخدرات وامتنع عن العلاج فقد يصل إلى مرحلة اللّاعودة.

1. **الاقتصادية**: و تتمثل أضرار متعاطي المخدرات أنه يصل إلى أن يجعل المخدر أولى الأولويات فهذا ما يؤثر على حالته المادية
2. **الاجتماعية**: السلوك العدواني تجاه الآخرين، هو الآخر يسببه المخدر و يجعل متعاطيه يخسر علاقاته الاجتماعية قريبة كانت أم بعدة .

**تأثير المخدرات على المجتمع.**

بالإضافة إلى أضرار المخدرات الصحية، والنفسية، و العقلية على الفرد ، هناك العديد من الأضرار الأخرى التي تتعلق ب**الإدمان على المخدرات**، مثل الأضرار التي قد تصيب المجتمع وتهدد أمنه وسلامته، بل أصبحت خطراً داهماً يجتاحُ الإنسانية جمعاء، وتنعكس آثارها على المجتمع من مختلف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية

1. **الآثار الاجتماعية للمخدرات على المجتمع**:تتمثل في المسائل التالية:

* انتشار الجريمة و الانحراف: يرتبط إدمان المخدرات بالسلوك الإجرامي، وذلك من ناحيتين، الأولى، أنه جريمة في حد ذاته يعاقب عليها القانون، ومن ناحيةً أخرى هناك علاقة بين تعاطي المخدرات والأفعال التي يجرمها القانون، كجرائم القتل والاغتصاب والسرقة والتشرد والزنى واللواط وكافة الممارسات الجنسية من الإعتداء على المحارم، و ذلك حسب عدد لا بأس به من البحوث والإحصاءات، وبذلك يمكن القول أن الجرائم الناجمة عن المخدرات هي جرائم مركبة تنشئ مضاعفات إجرامية خطيرة على المجتمع.
* إن انعدام دخل المتعاطي نتيجة لبطالته وعجزه عن سد حاجاته، فإن النتيجة الحتمية لذلك أن يتعرض المتعاطي لارتكاب الجريمة بأشكالها وصورها كالنصب أو الاحتيال أو خيانة الأمانة، وفي هذه الحالة من الضروري أن يتعرض أصحابها للتدهور الخُلقي، والاجتماعي، والتفكك الأسري، كالزنا، والطلاق، وتعدد الزوجات، وإهمال الأبناء، وتعاطي المزيد من المواد النفسية الأخرى كالكحوليات.
* الانحدار الخُلقي والاجتماعي: يعتبر المخدر نتيجة للتدهور الأخلاقي، وفي نفس الوقت سبباً لهذا التدهور في القيم، وذلك نتيجة لعدم القبول الاجتماعي للمتعاطي كسلوكٍ غير محترم في بعض الأوساط الاجتماعية، فالمتعاطي يضطر إلى ارتياد الأماكن والأوساط السيئة حتى يتوفر له المخدر، ومن ثم يحتفظ بذوي السلوك السيئ.
* العدواة والبغضاء بين الناس: يعدّ تعاطي المخدرات سبباً مباشراً لوقوع العدواة والبغضاء بين الناس حتى المقربين منهم، لأن المدمن حينما يخدر يفقدُ العقل جزئيا أو كليا، و هو الذي يمنع من الأقوال والأفعال التي تسئ إلى الناس، يستولي عليه حب الفخرِ الكاذب والكبر، ويسرع إليه الغضبُ بالباطل مما يدفعُ إلى البغضاء والعدواة بين المتعاطي وعامة الناس، فينشأ القتلُ وإفشاء الأسرارُ وهتك الأعراض، وهذه أسقامٌ اجتماعية تؤذي المجتمع.
* اعتلال صحة المتعاطي: اعتلال صحة المتعاطي الناجم عن المخدرات يؤثر في المجتمع لأن الفرد ليس بمعزلٍ عن مجتمعه، بل هو جزءٌ منه يؤثر فيه ويتأثر به. حيثُ أن تعاطي المخدرات والحشيش تؤدي إلى انتشار الأمراض الاجتماعية في المجتمعات، مثل السلبية، والتواكل، والانتهازية وتعطيل أمور الناس في الدوائر العامة والخاصة، وهذا من شأنه أن يؤثر على تقدم المجتمع.
* زيادة حوادث المرور: يعد تعاطي المخدرات وإدمانها من الأسباب الرئيسة في زيادة معدلات حوادث المرور، وبالتالي في زيادة عدد الوفيات والإصابات البليغة ، مما يتسبب في تكاليف مادية باهظة وخسائر اجتماعية واقتصادية كبيرة قد يكون المجتمع غير قادر علي تحملها.
* لقد أسفرت نتائج دراسة أجريت في كندا عن مدى إسهام المخدرات في وقوع حوادث السيارات، عن وجود كحول في 41% من الحالات، ومشتقات الأفيون في 12% ولقد كانت عينة الدارسة تضم (483) حالة إصابة أدت إلى الوفاة،( 401 ) منهم فاقدي السيارات، و(81) من المشاة.
* من أهم البحوث المبكرة نسبياً في هذا الصدد بحث سمبسون H.M (Simpson) وزميليه مايهيو D.A( warren) من مؤسسة “بحوث حوادث الطريق” بكندا (أوتاو) المنشور سنة 1982م بعنوان ” وبائيات حوادث الطريق التي يتورط فيها الشباب: دور الكحول والمخدرات وعوامل أخرى”. ويستهل الباحثون بحثهم بإشارة إلى مستوى أهمية حوادث الطريق، فيقررون ما تشير إليه الإحصائيات في كندا من أنها تأتي في المرتبة الرابعة كسببٍ للموت بعد أمراض القلب، والسكتة الدماغية، والسرطان.
* تشكل عصابات تهريب المخدرات خطراً بالغاً على سلامة أفراد المجتمع وعلى أمن الدولة، حيثُ تقترف هذه العصابات أبشع الجرائم ضد كل من يتصدون لهم من رجال القانون، ورجال سلاح الحدود، ومكافحة المخدرات.

1. **الآثار الاقتصادية للمخدرات على المجتمع:**

* من أخطر أضرار المخدرات تأثيرها السلبي على اقتصاد المجتمع، نظراً لتكلفتها الباهظة، فضلاً عن إعاقتها نموه وتقليلها من فاعلية التوجهات الكبرى التي ينبغي أن تستحوذ على مسيرته.
* إن أهم مظاهر الخسائر الاقتصادية للمخدرات هي تلك المبالغ التي تنفق عليها ، فإذا كانت المخدرات تزرع في المجتمع الذي تستهلك فيه، فإن معنى ذلك إضاعة جزءاً من الثروة القومية المتمثلة في الأرض التي كان من الممكن استثمارها في زراعة ما هو أنفع للمجتمع من المخدرات، وفي الجهد البشري الذي يستهلك في زراعتها وتصنيعها، فعلى سبيل المثال بلغت المساحة المخصصة لزراعة الخشخاش الذي يستخرج منه الأفيون وبالتالي الهيرويين في لبنان أربعة آلاف هكتار في عام 1985م، فلقد قام الزراعون في منطقة بعلبك بنزع شجيرات التفاح وغيرها، حيثُ أن زراعة الخشخاش هناك تعتبرُ مجزية لصلاحية التربة الزراعية، هذا فضلاً عن الأرباح الطائلة التي تحققها هذه الزراعة.
* ومن المظاهر الأخرى للخسائر الاقتصادية، ما ينفق على تجارتها وتهريبها أو جلبها إلى المجتمع من مصادر خارجية، حيثُ أن ذلك يستهلك مبالغ كبيرة تخرجُ من المجتمع مما يشكلُ خسائر للاقتصاد القومي لأنها تظل خارج قنواته، فالدولة تنفق أموالاً لا حصر لها في مكافحة المخدرات كان من الممكن أن تستخدم في بناء المصانع، أو إقامة المستشفيات، أو تشييد المشروعات التي تفيد سكان المجتمع، وكذلك الأفراد المدمنين الذين يتعاطون المخدرات يصبحون غير قادرين على الإنتاج، لا يستطيعون العمل، أو القيام بأي شيء مفيد لأنفسهم أو مجتمعهم، وهم في نفس الوقت يحتاجون إلى المال لشراء المخدرات التي يرتفع ثمنها يوماً بعد يوم، وهنا يصبحُ المتعاطي غير قادر على إعالة نفسه، أو القيام بأعبائه المالية تجاه أولاده وأهله.